



www.ien.edu.sa

الموضوع الخامس

الصحة اللغوية

اللحن في الكلام:

للحن عدة معانٍ؛ منها: اللغة والخطأ في الإعراب، والغناء والفظنية. والمعنى المقصود هنا: الخطأ في اللغة، وهو عيب من العيوب، والعربي يستهجنه ويستقبحه، ومما روي من مواقف الصحابة ومن بعدهم حين سماع اللحن:

- قال أبو بكر رضي الله عنه: «لأن أقرأ فأسقط أحب إليّ من أن أقرأ فألحن»^(١).
- يروي أن عمر رضي الله عنه كتب إلى أبي موسى الأشعري: «إن كاتبك الذي كتب إليّ لحنٌ لحناً فاضريه سوطاً».
- وروي أيضاً أن عمر رضي الله عنه رأى قومًا أساءوا الرمي ففرعهم فقالوا: «إنا قومًا متعلمين». فأعرض مغضباً وقال: «والله لخطؤكم في لسانكم أشدّ عليّ من خطئكم في رميكم»^(٢).
- وروى نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يضرب ولده على اللحن، ولا يضربهم على الخطأ.
- وقال عبد الملك بن مروان: «اللحن في الكلام أقبح من التفتيق في الثوب، والجدرى في الوجه».
- ومن أمثلة اللحن في التراكيب ما رواه الجاحظ قال: ارتفع إلى زياد رجل وأخوه في ميراث فقال: «إن أبونا مات، وإن أخينا وثب على مال أمانا فأكله، فقال زياد: الذي أضعت من لسانك أضر عليك مما أضعت من مالك».

سبّب تفشي اللحن في المجتمع العربي إنزعاجاً واسعاً؛ ولذا وقف العلماء في وجهه منكرين، وحاولوا التعميد للغة لتساعد على تبيين الصواب وانتهاجه.

وكتب العلماء الكتب والبحوث المبكرة؛ لتصحيح الخطأ اللغوي، والحفاظ على طبيعة السليقة العربية حتى لا يقع الناطق في اللحن، ولتستقيم الألسن عليها؛ فوضعت قواعد خاصة بالمفردات، وأخرى خاصة بالتراكيب، وثالثة خاصة بالكتابة.

(١) مازن المبارك، نحو وعي لغوي، ص ١٦.

(٢) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص ١٣٠ - ١٣١.

وقد أدرك العرب عظمة ما توارثوا فكانت للغة عندهم منزلة عرفها القاصي والداني، وكان لنقلها عندهم ضوابط، وللاحتجاج بها شروط، ولرواتها صفات، وكانوا يتحرجون ويدققون فيما يروى صيانة منهم لحرمة اللغة، ونأيًا بالسنتهم عن الخطأ بها. ولقد رأيناهم يتساءلون فيما بينهم عن كثير من مسائل اللغة ويسألون للبحث عنها. فأين هم من مثقفينا الذين يأتي الصواب إليهم دون أن يسافروا وراءه، فإذا هم يخجلون من الرجوع عن الجهل أو الخطأ، وإذا شعارهم أن الخطأ الشائع خير من الصواب المهجور!

على أن انتشار اللحن والخطأ ليس بدعًا، ولكن الجديد هو معاندة الحق والإصرار على الخطأ. وأما انتشار الخطأ فكان العلماء يحتاطون له، ويحللون أسبابه، ويضعون له علاجًا؛ لقد كان وضع علم النحو وقواعد اللغة بسبب انتشار اللحن وشيوع الخطأ، بل تجاوز العلماء وضع القواعد إلى تصحيح ألفاظ المتكلمين؛ وذلك أنهم رأوا مخالطة الخاصة والمثقفين والمتعلمين للعامية تؤثر في لغتهم، وبادروا إلى لغة العامية يؤلفون في بيان لحنها ويصححون ألفاظها، ومنهم الكسائي في كتابه (ما تلحن فيه العامة)، وابن قتيبة في كتابه (أدب الكاتب) وغيرهما.

وفي هذا العصر بدا واضحًا شكوى كثير من المهتمين بالعربية من انتشار اللحن وركاكة الأساليب وضعف الأداء اللغوي عند أبناء الأمة العربية.

وأصبح من المألوف أن نسمع اللحن الفاحش فلا يصحرك فينا ساكن، وخاصة بعد انتشار الرطانة بسبب كثرة الوفود القادمة إلينا، وكثرة أسفار أهل العربية خارج بيئتها، وبسبب هذا الاحتكاك الحضاري القوي. ونحن بحاجة إلى علاج هذه المشكلة ببيان مواطن الصحة والخطأ فيما يشيع استعماله والخلط فيه، وتعليم لغتنا على الوجه الصحيح.

أساس الحكم على كلمة ما بالخطأ أو الصواب :

تنقسم مادة اللغة العربية قسمين :

١- نوع يخضع لقاعدة عامة تجمع الأشباه والنظائر وتربطها، وهذه يحتكم فيها إلى كتب القواعد النحوية والصرفية. ومثاله: رفع الفاعل ونصب المفعول به، وتعدية الفعل اللازم بالهمزة، وجمع المفرد بشروط معينة جمع مذكر سالماً أو جمع مؤنث سالماً أو جمع تكسير، واشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول، وغير ذلك. وهذا النوع مقيس.

٢- ونوع لا توجد فيه صلة بينه وبين غيره، ولذا فهو لا يخضع لقاعدة ولا مجال للاحتكام فيه إلى كتب النحو والصرف، وإنما يكون الاحتكام فيه إلى السماع من العرب وإلى المعاجم اللغوية. ومثاله: ضبط عين الفعل الثلاثي المجرد بالشكل. فالفعل نضح مضارعه « ينضح » بفتح الضاد، والفعل « رأس » مضارعه « يرأس » بفتح الهمزة وليس يرئس بكسرها كما ينطق الكثيرون. ومثله أن تقول: شيء ملفت للنظر، وإنما هو « لافت للنظر »، من الفعل « لفت » وليس ألفت وهكذا. وهذا النوع مسموع.

والسماع العربي الصحيح يعتمد على مصادر هي:

- ١- القرآن الكريم بقراءاته المختلفة.
- ٢- الحديث النبوي الشريف.
- ٣- الشعر العربي إلى منتصف القرن الثاني.
- ٤- النثر العربي من خطب ووصايا وأمثال وحكم ونوادير، ويقبل من عرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني الهجري.^(١)

بعض الأخطاء اللغوية الشائعة :

وفيما يأتي نورد بعض الأخطاء اللغوية التي يقع فيها كثير من الناطقين باللغة العربية في هذه البيئة، ولعل في إيرادها تنبيهها لخطئها؛ ولعله يقود إلى محاولة التخلص من هذه الأخطاء.

(١) أحمد مختار عمر، العربية الصحيحة، ص ٣٣ - ٣٤.

١ - في الألفاظ

الأخطار لا المخاطر.

أظفار لا أظافر.

أكفاء لا أكفاء (جمع كُفء)، بينما أكفاء جمع كفيف، كقريب وأقرباء.

أنذر لا أخطر.

أوقد لا وُغ.

إنط لا إبط.

تخين لا سميك.

جمادى الأولى / الثانية لا جمادى الأولى / الثاني.

جواهر لا مجوهرات.

زُيدة لا زيدة.

سُباح لا سواح.

شرفة لا بلكونة.

صبّ / أراق لا كبّ.

الجلول اون لاين
hulul.online

صحيفة لا جريدة.

صرف همه لا كرس.

فحول لا فطاحل.

قدّاحة لا ولاعة.

مديرون لا مدراء .

مشايخ لا مشائخ، مفردها شيخ (يأتي) .

مكايد لا مكائد، مفردها مكيدة (يأتي) .

ملغى لا لاغ، من ألغى (رباعي لا ثلاثي) .

ابن سالم لا ابن سالم (نطقاً وكتابة) .

٢ - في التعبيرات

خالف القانون، لا كسر القانون .

اجتمع فلان وفلان، لا اجتمع فلان مع فلان .

استبدل الخير بالشر، لا استبدل الشر بالخير (المتروك ما بعد الباء) .

مازحه، لا مزح معه .

نزل على إرادته، لا نزل عند إرادته .

بقي مكانه، لا راوح مكانه .

لا يفارقه أبداً، لا يفارقه إطلاقاً .

أذّن بالعصر، لا أذّن العصر .

التدخين ممنوع، لا ممنوع التدخين .

لن يأتي، لا سوف لن يأتي .

اترك الصفات غير المحمودة، لا اترك الصفات الغير محمودة .

محمد بن عبد الله، لا محمد عبد الله .

لا وعافاك الله، لا لا عافاك الله.

انضموا بعضهم إلى بعض، لا انضموا إلى بعضهم البعض.

لن أزوره أبدًا، وما زرتَه قط، لا ما زرتَه أبدًا.

جاء محمد ثم سعيد، لا جاء محمد ثم سعيد بعد ذلك.

جاء معلمو المدرسة وطلابها، لا جاء معلمو وطلاب المدرسة.

اهتم بالسنوات السبع الأولى لطفلك، لا اهتم بالسبع سنوات الأولى لطفلك.

جاء مراقبًا، لا جاء كمراقب.

أجب عن الأسئلة الآتية، لا أجب على الأسئلة الآتية.

أقسام الكلمة ثلاثة: اسم وفعل وحرف، لا أقسام الكلمة ثلاثة: اسم، فعل وحرف.

ينقسم الفعل ثلاثة أقسام، لا ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام.

ربما لا آتيك، لا قد لا آتيك.

حلول
الجلول اون لاين
hulul.online

٣- في الإملاء

انتظار، لا إنتظار.

استقبال، لا إستقبال.

اسم، لا إسم.

إن شاء الله، لا إنشاء الله.

أرجو / نرجو، لا أرجوا / نرجوا.

هو يرجو، لا هو يرجوا.

أنت ترجو، لا أنت ترجوا.

الرتانة :

الرتانة : الكلام بالأعجمية، ووطن له وراطنه كلمه بها. (١)

هناك معارك تعترك فيها اللغات كما تعترك الجيوش؛ ولكن لا يهتم أحد بهذه المعارك، ونرى اليوم اللغة العربية تحاصر في كل ركن، وتحمل محلها لغات أخرى على رأسها الإنجليزية والفرنسية.

لقد دخلت الرتانة اللغة العربية في عصرنا الحاضر، ولا تزال تدخل ألفاظ كثيرة من غير العربية؛ معظمها من لغات أوروبا؛ لتفوقها من ناحية، ولشعورنا بالنقص والدونية من ناحية أخرى. ولقد استقرت بعض هذه الألفاظ الدخيلة وشاعت مع وجود مقابلاتها العربية الواضحة الجلية، والتي يعرفها من يرطن بغيرها قبل معرفتهم بهذه الألفاظ الأعجمية، ولقد شاعت بعض هذه الألفاظ الأعجمية في لغة الكتابة، وبقي أكثرها محصوراً في لغة التخاطب دون لغة الكتابة، ولا سيما عند سكان المدن.

● السلف الصالح كرهوا الكلام بغير العربية من دون حاجة، فقد كره الإمام الشافعي لمن يعرف العربية أن يتحدث بغيرها، أو أن يتكلم بها خالطاً لها بالأعجمية، وهذا الذي ذكره الشافعي رحمه الله قاله الأئمة مأثوراً عن الصحابة والتابعين، يقول ابن تيمية في ذلك: «وما زال السلف يكرهون تغيير شعائر العرب حتى في المعاملات، وهو التكلم بغير العربية إلا لحاجة».

وفيما يأتي طائفة من الألفاظ الأعجمية التي شاعت في بيئتنا هذه، وقد يشيع غيرها في غير هذه البيئة، وقد لا تشيع هذه في بعض البيئات الأخرى. وهنا نورد من باب قل ولا تقل؛ أي قل اللفظ العربي الصحيح، ولا تقل اللفظ الأعجمي الخطأ.

(١) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، (٤ / ٢٢٨).

قل ولا تقل

ولا تقل	قل	ولا تقل	قل
سكرتي	رجل أمن	دبلوم	إجازة
جاكيت	رداء أو سترة	ويكند	إجازة / عطلة
كريكاتير	رسم ساخر	تاكسي / ليموزين	أجرة
كورنيش	رصيف	كانسل	احذف
ديكور	زخرفة	برافو	أحسنت
موديل	سنة التصنيع	فيزة	إذن دخول / تأشيرة
مول	سوق	كنبة	أريكة
سوبرماركت	سوق مركزي	برواز	إطار
سلايدز	شرائح	أوتوماتيك	آلي / تلقائي
ساندويتش	شطيرة	كوز	امتحان عاجل / مصغر
طابور	صف أو قطار	سكرتير	أمين سر / كاتب خاص
أبليكيشن	تطبيق	هلو / ألو	أهلاً
لو كيشين	موقع	فاتورة	بيان
دكتاتور	طاغية	بروفا	تجربة
دسك	طليقة الظهر	ريپورت	تقرير
طازج وطازة	طري	كثري	جسر
أوكي	طيب / جيد / صحيح / موافق	باص / أوتوبيس	حافلة
البروتوكول	عرف سياسي	رجيم	حمية
أكاديمي	علمي / دراسي / جامعي	دولاب	خزانة
ترم	فصل	فيلا	دار / منزل / بيت
باس	قتل	فهرس	دليل الكتاب / محتوى
دسك	قرص	أف	راحة أسبوعية
كتلوج	كتاب المعروضات	أزما	ربو
كنترول	لجنة النظام أو المراقبة	رتوش	لمسة

ولا نقل	قل	ولا نقل	قل
ترموتر	ميزان حرارة	بند	مادة أو فقرة
جرسون	نادل	فريزر	مثلجة
فاكس	ناسخ	ألبوم	مجموعة الصور
سيناريو	نص سينمائي	موتور / ماطور	محرك
كاش	نقداً	راديو	مذياع
تليفون	هاتف	استديو	مرسم
باي باي	وداعاً	بنك	مصرف
قروب	مجموعة	لُفت / أصنصير	مصعد
روشتا	وصفة طبية	كاميرا	مصورة / آلة تصوير
بجامة	منامة	كوفي	مقهى
هاوس	منزل / بيت / مسكن	كورس	مقرر أو مادة
تلسكوب	منظار أو مجهر	بوفيه	مقصف
كراج	موقف السيارات	كرتون	مقوى
دوسيه	ملف	ميكروفون	مكبر صوت

تدريبات

١- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة، وصحح الخطأ:

١- سُمع اللحن من بعض العرب بعد اختلاطهم بالأعاجم. ()

صح

٢- خطأ العربي في نطقه للعربية يسمى لكنة. ()

خطأ - العربي في نطقه للعربية يسمى لحنا

٣- اللحن يعد من العيوب التي ينبغي البعد عنها. ()

صح

٤- العرب في القديم متسامحون مع من يلحن، ولا يهتم ذلك. ()

خطأ - العرب في تقديم غير متسامحين مع من يلحن

٥- سُمع اللحن من الخاصة ومن العامة. ()

صح

٦- لم يؤلف في لحن العامة قبل القرن الثالث الهجري. ()

خطأ. لم يؤلف في لحن العامة قبل القرن الثاني الهجري

٧- ازداد اللحن في العصور المتأخرة عنه في العصور المتقدمة. ()

صح

٨- العرب في العصور المتأخرة أكثر نفرة من اللحن منهم في العصور المتقدمة. ()

خطأ. العرب في العصور المتقدمة أكثر نفرة من اللحن منهم في العصور المتأخرة

٩- بعض شباب العرب يبادر الأجنبي بالحديث بلغة الأجنبي، وهذا شيء مطلوب، ويدل على التقدم

خطأ . يجب الاعتزاز باللغة العربية

والرقي .

()

()

١٠- الرطانة هي نطق العربي العربية نطقاً غير صحيح .

خطأ . الرطانة هي الكلام بالأعجمية

٢- ضع خطأ تحت الخطأ ، وصححه .

١- كان العامل مهملاً، مما سبب اشتعال النار في المحطة، فأخطره مديره .

فأنذره

٢- آخر موعد لتقديم الأوراق هو الخامس من جماد الأول .

جمادى

٣- لما قرب الامتحان كرس سعيد جهده لينجح بتفوق .

صرف

٤- إذا قابلتك مسألة دينية فاسأل المشايخ الكبار .

المشايخ

٥- في هذه الإجازة سوف لن يزورنا أخي ؛ لأنه مشغول .

في هذه الإجازة لن يزورنا أخي

٦- قيمة السفر بالباص أرخص من السفر بالتاكسي .

الحافلة - أجرة

٧- عند وكيل السيارات طابور من السيارات من موديلات مختلفة .

سنوات تصنيعها

٨- قال المدير: تريد لهذا العمل نخبة من الخبراء الأكفاء .

الأكفاء

٩- حذف سعيد الترم الصيفي، لأنه أصيب بأزمة حادة.

٣- احجب العمود الأيسر، ثم أكمل الفراغ، ثم انظر إلى العمود الأيسر لتتأكد من صحة إجابتك.

م	العبارات	الإجابات
١	الخطأ في نطق الكلمات العربية يسمى	لحنًا
٢	خطأ الأجنبي في نطق أصوات العربية يسمى	لكنة
٣	رفع الموظف سماعة الهاتف، وردّ قائلاً: ألو، فنهره المدير، وقال له قل.....	أهلاً
٤	مجتمعنا لا يعين متعلم العربية على ممارستها خارج الصف؛ بسبب الحديث باللغة.....	العامة
٥	لا تقل استمعت إلى فطاحل العلماء، بل قل استمعت إلى	فحول
٦	لا تقل اجتمع الوزير بمدرء التعليم، بل قل: اجتمع الوزير ب..... التعليم.	مديري
٧	قال أحدهم انظر إلى هذه اللوحة: ممنوع التدخين، فردّ عليه صاحبه: إن هذا أسلوب خطأ، ويجب أن يُغيّر إلى	التدخين ممنوع
٨	تصح شخص آخر قائلاً: اترك الأوراق الغير مهمة، فسمعه آخر وقال: ينبغي أن تقول: اترك الأوراق.....	غير المهمة
٩	الكلام بغير العربية لا يقتصر أثره على اللسان بل يتعداه إلى ...	العقل
١٠	قال الرجل لزميله: ذهبت إلى السوق المركزي واشترت لرحلتنا ميكرفونًا وكاميرا وتليسكوبًا، فردّ عليه: لماذا أعطيت هذه الأشياء الثلاثة أسماء غير عربية، هلأ قلت..... و..... و.....	مكبر صوت، وآلة تصوير، ومنظارًا
١١	قال طالب لزميله: كم كورسًا سجلت في هذا الترم؟ فرد عليه، ما هذه العربية، ألا قلت كم.... سجلت في هذا...	مقررًا / الفصل